سما
SAMA

مذكرة
الفصل الثاني
البلاغة

10

المعهد الديني

WWW.SAMAKW.NET/AR
المعلم الذكي
i teacher

الفصل الثاني
2024-2025

www.samakw.com
samakw_net
60084568 /50855008/97442417
حولي مجمع بيروت الدور الأول

الاستعارة

الاستعارة في علم البيان: نوع من المجاز اللغوي علاقته المشابهة دائمًا،(تشبيه حُذِفَ منه أحد طرفيه).

وهي ثلاثة أنواع (الاستعارة التصريحية / الاستعارة المكنية / الاستعارة التمثيلية)

الاستعارة التصريحية

تعريفها: و هي ما صُرِّح فيها بلفظ المشبه به، أو ما أستُعيرَ فيها لفظُ المشبه به للمشبّه.

كيف يكون إجراء الاستعارة (شرحها) ؟

يكون تحليلها إلى عناصرها الأساسية التي تتكوّن منها و هذا التحليل يتطلّب ثلاثة أُمور:

1. **تعيين المشبه، و المشبه به في الاستعارة.**
2. **تبيان علاقة المشبه، أو الصفة التي تجمع بين طرفي التشبيه.**
3. **إظهار القرينة التي تصرف الذهنَ عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، و التي تكون إمَّا لفظيّة ، أو حاليّة.**

❖ **رأيت زهرة تحملها أمها .**

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
زهرة	المشابهة (الجمال)	لفظية : (أمها)	رأيت طفلة كالزهرة حذف المشبه (طفلة) وصرح بالمشبه به (زهرة)، فالاستعارة تصريحية .

❖ **قال المتنبي في وصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:**

وأقبلَ يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أَمْ إلى البدر يرتقي

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
البحر	الرهبة والجبروت	لفظية : (وأقبل يمشي).	فقد شبه الشاعر سيف الدولة بالبحر ثم حذف المشبه وهو سيف الدولة وصرّح بلفظ المشبه به وهو البحر، فالاستعارة تصريحية .
البدر	العلوّ والرفعة	لفظية : (وأقبل يمشي).	شبه الشاعر سيف الدولة بالبدر، وحذف المشبه وهو سيف الدولة وصرّح بلفظ المشبه به و هو البدر، فالاستعارة تصريحية .

❖ **قال شاعر في وصف المزيّن:**

إذا لمعَ البـرقُ في كفّــه أفاضَ على الوجهِ ماءَ النعيم

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
البرق	المشابهة : اللمعان	لفظية : (في كفِّه)	الموســى كالبرق، حذف المشــبه: الموســى وصــرح بالمشبه به: البرق، فالاستعارة تصريحية.

❖ **قال تعالى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)**

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
الظلمات	المشابهة : (عدم الاهتداء إلي الطريق السويّ)	حالية	شــبه الضــلال بالظلمات، وحذف المشــبه (الضــلال) وصرح بالمشبه به (الظلمات) فالاستعارة تصريحية .
النور	المشابهة : (الاهتداء إلى الطريق المستقيم)	حالية	شــبه الإيمان بالنور، وحذف المشــبه (الإيمان) وصــرح بالمشبه به (النور) فالاستعارة تصريحية .

❖ **قال أعرابي: أولئك قوم يصومون عن المعروف، ويفطرون على الفحشاء**

الاستعارة	العلاقة	القرينة	الشرح
يصومون	المشابهة : (عدم القيام بعمل معين)	حالية	شــبه الامتناع عن العمل بالصــيام، وحذف المشــبه (الامتناع)، وصــرح بالمشــبه به (الصــيام) فالاســتعارة تصريحية .
يفطرون	المشابهة : (فعل الشيء)	حالية	شــبه الاقتراف والفعل بالإفطار، وحذف المشــبه (الفعل)، وصــرح بالمشــبه به (الفطر) فالاســتعارة تصريحية .

❖ قال تعالى (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**)

أي الدين الحق ، فالصراط المستقيم مستعار للدين الحق والجامع تشابههما في كونهما يوصلان إلى المطلوب وهي استعارة تصريحية لأن المشبه محذوف والمشبه به موجود .

❖ **ومن شواهد الاستعارة التصريحية قول المتنبي**

في الخد إن عزم الخليط رحيلا مطر يزيد به الخدود محولا

فالاستعارة في كلمة (مطر) إذا شبه الدمع بالمطر ثم حذف الدمع وهو المشبه وابقى المشبه به وهو المطر على سبيل الاستعارة التصريحية.

❖ **وقول الحطيئة:**

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

فالاستعارة موجودة في كلمة (أفراخ) وهو المشبه به أما المشبه فهو الأطفال وهو محذوف والاستعارة تصريحية لأن الشاعر قد صرح بالمشبه به أما قرينة هذه الاستعارة فهي قول الشاعر (ماذا تقول)

❖ **وقول شوقي في رثاء عمر المختار:**

يا أيها السيف المجرد بالفلا يكسو السيوف على الزمان مضاء

الاستعارة في كلمة (السيف) وهو المشبه به أما المشبه فهو (عمر المختار) وقد حذفه الشاعر وأبقى على المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقرينة هذه الاستعارة قوله (يا أيها)

❖ **وقول جميل بثينة:**

يموت الهوى إذا ما لقيتها ويحيا إذا فارقتها فيعود

الاستعارة في كلمتين (يموت) و(يحيا) وكل منهما يمثل المشبه به أما المشبه فهو مع (يموت) عدم الشعور بالحب ومع (يحيا) تجدد الشعور بالحب إذ شبه الشاعر عدم الإحساس بالحب بالموت وتجدد الإحساس به بالحياة فذكر المشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة في الاستعارتين لفظية وهي (يموت، يحيى)

❖ **وقول المتنبي في وصف القلم:**

يمج ظلاماً في نهار لسانه ويفهم عمن قال ما ليس يسمع

الاستعارة في كلمة (الظلام) وهي المشبه به أما المشبه فهو (الحبر) وهو محذوف والاستعارة تصريحية لأن الشاعر حذف المشبه وأبقى المشبه به وقرينة الاستعارة هي كلمة (يمج) .

اشرح الاستعارة فيما يلي :

1. **أنشد البلبل قصيدة .**
2. **تفتحت أزهار السماء.**
3. **أقبل علينا البحر بعلمه .**
4. **عاد المجاهد والبرق في يمينه .**
5. **ظهرت شمس المعهد بعد غيبة طويلة .**
6. **قال الشاعر يصف امرأة :**

فأمطرت لؤلؤًا من نرجسٍ وسقت وردًا وعضّت علي العُنّابِ بالبَرَدِ

7. **﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجومًا للشياطين ﴾**

الاستعارة المكنية

هي تشبيه حُذف منه المشبه به ، و رُمِزَ له بشيءٍ من لوازمه أَيْ: صفاته.

و معنى ذلك: لا نصرِّحُ بلفظ المشبه به، وإنما نحذفه، نكنِّي عنه أو نرمز له بشيءٍ من اللوازم أو الصفات التي تدلّ عليه.

كيف يكون إجراءُ الاستعارة المكنية (شرحها) ؟

إنّ إجراء الاستعارة المكنية كالتصريحية تماما، إلاّ إنّ هناك أمرًا جديدًا و هو :

تعيين أو تبيان اللوازم، وهي الصفات التي تدلّ على المشبه به المحذوف.

❖ قال تعالى : (و اخفضْ لهما جناحَ الذلّ من الرحمة).

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	القرينة	الشرح
جناح الذل	الذل	الطائر	الجناح	لفظية : (إثبات خفض الجناح للذلّ) .	شـبه الذل بطائر، ثم حذف المشـبه به وهو: الطائر، وأبقى شـيئًا من اللوازم أو الصـفات التي تدل عليه وهي: الجناح، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية .

❖ قال أبو خراش الهذلي:

وإذا المنيّةُ أنشبت ٰأظفارَها أبصرْتَ كلَّ تميمةٍ لا تنفع

يريد الشاعر: أنّ الرّقى والتمائم لا تنقذ الإنسان من الموت.

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	القرينة	الشرح
المنيّة أنشبت أظفارها	المنيّة	وحش مفترس	الأظفار	لفظية (أنشـبـت أظفارها)	شـبه المنيّة بوحشٍ مفترس، ذكر المشـبه، وحذف المشبه به وهو الوحش، وأبقى شيئًا من صفاته تدل عليه وهي الأظفار على سبيل الاستعارة المكنية.

❖ قال الحجاج: (إنّي لأرى رؤوسًا قد أينعتْ وحان قطافُها).

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
رؤوسًا قد أينعت	رؤوسًا	الثمرات	الإيناع و القطاف	استحقاق القطع	حالية	شبه الرؤوس بالثمرات، فذكر المشبه، وحذف المشـبه به وهو الثمرات، وأبقى شـيئًا من لوازمـه يـدلّ عليـه وهو القطـاف والإينـاع، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

❖ قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام: (رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبًا)

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
اشتعل الرأس شيبًا	الرأس	الوقود	الاشتعال	المشابهة	إثـبـات الاشـتعال للرأس	شبه الرأس بالوقود، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (اشتعل) علي سبيل الاستعارة المكنية .

❖ **مدح أعرابي رجلا فقال : : تطلعت عيون الفضل لك ، وأصغت آذان المجد إليك**

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
عيون الفضل	الفضل	إنسان	عيون	المشابهة	إثبات العيون للفضل	شبه الفضل والمجد بإنسان وحذف المشبه به وأتي بشيء من لوازمه (العيون والآذان) على سبيل الاستعارة المكنية، وفيها تشخيص .
آذان المجد	المجد	إنسان	آذان	المشابهة	إثبات الآذان للمجد	

❖ **مدح رجلٌ قومًا بالشجاعة فقال : أقسَمَتْ سيوفهم ألا تضيع حقًّا لهم.**

الاستعارة	المشبه	المشبه به	اللوازم	العلاقة	القرينة	الشرح
أقسمت سيوفهم	سيوفهم	رجال يقسمون	القسم	المشابهة	إثبات القسم للسيوف	شبه القائل السيوف برجال، وحذف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو القسم، على سبيل الاستعارة المكنية، وفيها تشخيص .

❖ **وكذلك قول دعبل الخزاعي** **لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى**

إذ شبه المشيب بالإنسان ثم حذفه أي المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو الضحك على سبيل الاستعارة المكنية .

❖ **قال أبو تمام :** **ولما رأيت الدين يخفق قلبه والكفر فيه تغطرس وعرام**

نلاحظ أن الشاعر يشبه كلا من الدين والكفر بالإنسان ويحذف الإنسان وهو المشبه به ويبقي قرائن تدل عليه فمع تشبيه الدين بالإنسان تتمثل القرينة بقوله (يخفق قلبه) ومع تشبيه الكفر بالإنسان قوله (تغطرس وعرام) وهي من صفات الإنسان

❖ **اشرح الاستعارة المكنية فيما يلي :**

1. **غرّد المنشد فأطربنا .**
2. **تفتحت نجوم السماء .**
3. **يقطف الأحلام والذكرى كما يقطف العنقودَ كفُّ العاصرِ**
4. **لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ ضحك المشيبُ برأسه فبكي**
5. **للنجاح مذاق أحلى من الشهد .**
6. **قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجذيه لهم طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا**

أولاً- صل بين كلّ صورة خياليّة في (أ) بنوعها في (ب) بوضع الرقم المناسب فيما يأتي:

(أ)	(ب)
١ ـ سار البدرُ مختالاً بين أقرانه.	(٣) تشبيه بليغ.
٢ ـ قرأتُ كتاباً آنَسني.	(–) تشبيه تمثيليّ.
٣ ـ العِلْمُ نورٌ.	(٢) استعارة مكنيّة.
	(١) استعارة تصريحيّة.

ثانياً- أَجْرِ الاستعارة التصريحيّة فيما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٥ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٦ ﴾.(١)

شبهت الآية الدين الحقّ بالصراط المستقيم بجامع الاستقامة والهداية في كلٍّ، ثمّ تُنوسي التشبيه، وجعلَت المشبّه فرداً من أفراد المشبّه به وداخلاً في جنسه، ثمّ استُعير المشبّه به للمشبّه على طريق الاستعارة التصريحيّة.

٢ ـ قال تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾.(٢)

شُبِّه الدينُ بالحبلِ وحُذِف المشبّه وصُرِّح بالمشبَّه به على سبيل الاستعارة التصريحيّة.

فقد استعيرتْ لفظةُ حبلٍ للدلالةِ على الدِّين؛ وذلكَ لأنَّ الحبلَ يربطُ شيئًا بشيءٍ، والدين يصلُ الناسَ بالله تعالى ويربطهم به، والجامع بينهما النجاة في كلٍّ.

٣ ـ قال السريّ الرفّاء في وصف مُزيِّن:

إذا لَمَعَ البرقُ في كَفِّهِ أفاضَ على الوجهِ ماءَ النَّعيم
له راحَةٌ سَيرُها راحةٌ تَمُرُّ على الوَجْهِ مَرَّ النَّسيم

شبّه الشاعر الموسى بالبرق بجامع اللمعان، واستُعير اللفظ الدالّ على المشبّه به (البرق) للمشبّه (الموسى)؛ فالاستعارة تصريحيّة، والقرينة هي (في كفّه).

ثالثاً- أَجْرِ الاستعارة المكنيّة فيما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۝١٨ ﴾.(١)

شبه الشاعر الصبح بكائن حي يتنفس، وحذف المشبه به وأبقى شيئاً يدل عليه وهو تنفس على سبيل الاستعارة المكنية.

٣ ـ قال الشاعر:

وإذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

شبّه المنيّة بوحش كاسر ينشب أظفاره في فريسته، وحذف المشبّه به (الوحش) وأبقي شيئاً يدلّ عليه (أنشبت) على سبيل الاستعارة المكنيّة.

رابعاً- ميّز الاستعارة التصريحيّة من الاستعارة المكنيّة فيما يأتي مع بيان السبب.

١ ـ قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ ﴾.(٢)

٢ ـ قال المتنبي:

المَجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوفيتَ وَالكَرَمُ وَزَالَ عَنكَ إلى أعدائِكَ الأَلَمُ

٣ ـ وقال الشاعر محمد مصطفى خميس في مدح المصطفى ﷺ:

اسمٌ تَرى الأكوانَ حينَ يُـرَدِّدُ وضاءةً، وترى الحِجارةَ تُنْشِدُ

٤ ـ قال الشاعر:

عضّـنا الـدهـرُ بنـابِـهْ لـيـتَ مـا حَـلَّ بنا بِهْ

٥ ـ قال أميرُ الشعراءِ أحمد شوقي في رثاءِ البطلِ الليبيِّ عمر المختار ـ رحمه الله:-

رَكَزوا رفاتَكَ في الرمالِ لِـواءً يَستنهِضُ الوادي صَباحَ مَسـاءَ
يـا ويحَهم نَصَبوا مَناراً مِنْ دَمٍ يُوحي إلى جيلِ الغدِ البغضـاءَ
يـا أيّها السيفُ المُجَرَّدُ في الفلا يكسو السيوفَ على الزمان مَضاءَ

م	موضع الاستعارة	نوع الاستعارة	السبب
١	وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٢	المَجْدُ عُوفِيَ والكرم	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٣	الحِجارةَ تُنْشِدُ	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٤	عضّنا الدهرُ	مكنية	لأنه حذف المشبه به وأبقى ما يدل عليه
٥	يأيّها السيفُ المُجَرَّدُ في الفلا	تصريحية	لأنه حذف المشبه وصرح بالمشبه به

خامساً- اجعل كلّ تشبيه فيما يأتي استعارة تصريحيّة مرّة، ومكنيّة مرّة أخرى.

١ ـ الرسولُ محمدٌ ﷺ نورٌ يُستضاءُ به.
- أنار الرسول الأكوان.
- أرسل الله نوراً فهدى البشرية إلى ربّها.

٢ ـ الطفلةُ زهرةٌ.
- تفتّحت الطفلة في الصباح.
- دخلت الزهرة فسلّم عليها الحاضرون.

سادساً – ضع الكلمات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون استعارة تصريحيّة مرّة، ومكنيّة مرّة أخرى.

١ ـ البرق.
- أقبل الجندي والبرق في يمينه.
- ومض السيف في يده.

٢ ـ البلبل.
- أنشد البلبل قصيدة في مدح الرسول ﷺ.
- غرّد المُنشِدُ فأطرب.

الاستعارة التمثيلية

هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي

ولنستجلي معاً مفهوم الاستعارة التمثيلية؛ لننظر في قول أحد رجال شرطة المرور لسائق يقود مركبته بسرعة تفوق السرعة المسموح بها : أنْتَ تَلْعَبُ بالنَّار

فهذه العبارة في معناها الأصلي تدل على أن السائق يلعب بنار بين يديه، لكن رجل المرور حتماً لم يُرد هذا المعنى، بل استخدم العبارة ليشبّه حال من يقود سيارته بسرعة فيعرض نفسه والآخرين للخطر بحال من يلعب بالنار فيعرض نفسه وغيره للخطر.

وأظن أنَّك تبينت أن المشبه هنا أو (الحالة الأولى) قد حذف ، وبقي المشبه به (الحالة الثانية)على سبيل الاستعارة التمثيلية، بقرينة معنوية دل عليها السياق، منعت إيراد المعنى الأصلي ، ومما تلاحظه أيضا أنَّ الاستعارة هنا وقعت في التركيب كاملاً (أنت تلعب بالنار) وليس في لفظة بعينها، كما أن الاستعارة التمثيلية أكثر ما تقع في الأمثال والحكَم والأقوال المأثورة.

و إليك عزيزي الطالب بعض الأمثلة على هذا النوع من الاستعارة :

❖ **قال المتنبي:**

ومن يك ذا فم مرّ مريض ..... يجد مرّا به الماء الزلالا

يقال لمن لم يرزق الذوق لفهم الشعر الرائع.

فهذا البيت يدل وضعه الحقيقي على أنّ المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا شرب الماء العذب وجده مرا. ولكن المتنبي لم يستعمله في هذا المعنى بل استعمله فيمن يعيبون شعره لعيب في ذوقهم الشعري، وضعف في إدراكهم الأدبي، فهذا التركيب مجاز قرينته حالية، وعلاقته المشابهة، والمشبه هنا حال المولعين بذمه والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرا في فمه.

ولذلك يقال في إجراء هذه الاستعارة :شُبهت حال من يعيبون شعر المتنبي لعيب في ذوقهم الشعري بحال المريض الذي يجد الماء العذب الزلال مرا في فمه بجامع السّقم في كلّ منهما، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الأصلي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

❖ **قال الشاعر:**

ومن ملك البلاد بغير حرب ..... يهون عليه تسليم البلاد

يقال لمن يبعثر فيما ورثه عن والديه.

فالمعنى الحقيقي للبيت هنا هو أنّ من يستولي على بلاد بغير تعب وقتال يهون عليه تسليمها لأعدائه. والشاعر لم يستعمل البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمله مجازيا للوارث الذي يبعثر فيما ورثه عن والديه لعلاقة مشابهة بينهما ولقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

إذن في هذا التركيب الذي اشتمل عليه البيت استعارة، وإذا شئنا إجراءها قلنا :شبهت حال الوارث الذي يبعثر فيما ورثه عن والديه بحال من استولى على بلاد بغير تعب وقتال فهان عليه تسليمها لأعدائه، بجامع التفريط فيما لا يتعب في تحصيله ، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة حالية.

❖ **لا تنثر الدر أمام الخنازير.**

يقال لمن يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به.

المعنى الحقيقي لهذا التركيب هو النهي عن نثر الدر أمام الخنازير.

وهذا التركيب لم يستعمل للدلالة على هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمل مجازيا لمن يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به، لعلاقة مشابهة بينهما. والقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

فالتركيب هنا استعاري وفي إجراء استعارته يقال :شبهت حال من يقدم النصح لمن لا يفهمه أو لمن لا يعمل به بحال من ينثر الدرّ أمام الخنازير، بجامع أنّ كليهما لا ينتفع بالشيء النفيس الذي ألقي إليه، ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة

التمثيلية. والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

❖ **قال المتنبي:**

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

يقال مثلا للتاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله.

فالمعنى الحقيقي للبيت أنّ من اتّخذ الأسد وسيلة للصيد افترسه الأسد في جملة ما افترس. والمتنبي لم يستعمل البيت في هذا المعنى الحقيقي، وإنّما استعمله مجازيا للتاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله، لعلاقة مشابهة بين الحالين، ولقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

وعلى هذا يكون البيت بتركيبه قد اشتمل على استعارة يقال في إجرائها :شبهت حال التاجر اختار مشرفا على متجره فنهبه واغتاله بحال من اتّخذ الأسد وسيلة للصيد فافترسه في جملة ما افترس من الصيد، بجامع سوء البصر بما يستخدم ورجاء الخير مما طبع على الشر. ثمّ استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية. والقرينة هنا كالقرائن السابقة حالية تفهم من سياق الكلام.

- **نقول لمن يأتى بالقول الفصل: (قطعَتْ جَهيزةُ قولَ كلِّ خَطيب)**
- **و نقول لمجاهد عاد إلى وطنه بعد سفر:(عادَ السيفُ إلى قِرَابِهِ ، وحلَّ الليثُ منيع غابه)**
- **و نقول لمن يريد اقتناء شيئ قبل أن يتوفّرَ لديه المالُ :(قبل الرماء تملأ الكنائن) .**
- **و نقول في مقام " لكل إنسان هفوة أو زلّة " : (لكل صارم نبوة)**

أولاً- أجرِ الاستعارة التمثيليّة فيما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾.(١)

حقيقة الكلام« تركوا الميثاق»، ولكنْ (نبذوه وراء ظهورهم) أبلغ؛ لما فيه من الإحالة على ما يتصوّر ويرى من الطرح والرمي الذي يدلّ على الإهمال والاحتقار، ففي الآية استعارة، وليست من قبيل استعارة المفرد بل من قبيل استعارة المركّب، فقد شبّه هيئة من أخذ عليهم الميثاق، فأهملوه ولم يعتدوا به بهيئة من بيده شيء حقير تافه فطرحه وراء ظهره، والجامع بينهما وجود شيء يهمل احتقاراً لشأنه، ثم استعير المركّب الموضوع للمشبّه به للمشبّه (استعارة تمثيلية) والقرينة حالية، لأنّ التاركين للميثاق لم يطرحوا شيئاً وراء ظهورهم حقيقة.

٢ ـ قال تعالى في أهوال يوم القيامة: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾.(٢)

شبّهت الآية أحوال الآخرة وما فيها من أهوال وشدّة تنسي المرء أعزّ ما عنده، بهيئة المرضعة التي تذهل عن رضيعها، وذات الحمل التي تضع حملها، ثمّ استعير هيئة المشبّه به للمشبّه.

ثانياً- افرضْ حالاً تجعلُها مشبَّهاً لكلٍّ من التراكيب الآتية:

١ ـ قبل الرّماء تُملأُ الكَنائنُ.

حالة من يريد بناء بيت مثلاً قبل أن يتوافر لديه المال.

٢ ـ أنتَ تَرُقُّمُ على ماءٍ.

حالة من يلحّ في شأن لا يمكن الحصول منه على غاية.

٣ ـ أنتَ تنفُخُ في رَمَادٍ.

حالة من يلحّ على أمر يتعذّر نيله.

٤ ـ لا تنثُرِ الدُّرَّ أمامَ الخنازيرِ.

من يقدّم النصح لمَن لا يفهمه، أو لمَن يغفل عنه.

ثالثاً- اجعل التشبيهات الضمنيّة فيما يلي استعارات تمثيليّة وغيّر ما يلزم:

١ ـ قال المتنبّي:

خُذْ ما تراه ودَعْ شيئاً سَمِعْتَ به في طَلْعَةِ البدرِ ما يُغنيكَ عَنْ زُحَلِ

شبّهت حال الطالب يستغني بالكتاب الجامع في علم من العلوم عن المختصرات في هذا العلم بحال من يظهر له البدر فيستغني بنوره عن البحث عمّا خفي من الكواكب بجامع الاكتفاء بالجلل عن الحقير.

٢ ـ قال محمود سامي البارودي:

لعلَّ عَتْبَكَ محمودٌ عواقبُهُ وربَّما صَحَّتِ الأجسامُ بالعِلَلِ

شبّهت حال من يصرّح برأيه في شجاعة فيخشى الناسُ عليه مغبّة هذه المجازفة، ولكنّ هذه الشجاعة تُكْبِرُه في عين رئيسه وترفع مكانته عنده، بحال الجسم يصاب بالحمّى، فيكسب مناعة وقوّة، بجامع أنّ كليهما أنتج خيراً لم يكن متوقّعاً.

٤ ـ قال المتنبّي:

فإنْ تَزْعُمِ الأملاكُ أنّكَ منهُمُ فخاراً فإنّ الشمسَ بعضُ الكواكبِ

شبّهت حال الرجل يفضُل جميع رجال أسرته مع أنّه منهم، بحال الشمس تَفْضُل جميع الكواكب مع أنّها من جنسها، بجامع الاشتراك في الصفة العامّة والانفراد بصفة خاصّة.

رابعاً ـ اشرح كلّ استعارة فيما يلي مبيّناً نوعها.

١ ـ قال محمود سامي البارودي:

في لُجّةِ البحرِ ما يُغني عن الوَشَلِ.

شبّهت حال من يَبْلُغ غايته من عظائم الأمور فيتعفّف عن صغائرها، بحال من يكتفي بالبحر ولا يَطلُب الماء القليل، بجامع الاستغناء بالكثير عن القليل في كلّ، ثمّ استُعير التركيب الدالّ على المشبّه به للمشبّه، والقرينة حاليّة.

٢ ـ قال أبو فِراس الحمداني:

ومَن يخطبِ الحسناءَ لم يغلها المَهْرُ. (يقال لمن أراد شيئاً نفيساً فيبذل فيه كلّ نفيس).

شبّهت حال من يجتهد في تحصيل العلم مثلاً فينفق فيه ماله وصحّته للحصول على منصب رفيع، بحال من يخطب الحسناء فلا يهوله عظم مهرها، بجامع البذل في كلّ للحصول على الغاية، ثمّ استُعير التركيب الدالّ على المشبّه به للمشبّه، والقرينة حاليّة.

٣ ـ قال قُرَيْط بن أُنَيْف:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجِذَيه لَهُمْ طاروا إليهِ زرافاتٍ ووُحْدانا

شبّه الشرّ بحيوان مفترس، وحذف لفظ المشبّه به وأبقى لفظ (ناجذيه) دليلاً عليه على سبيل الاستعارة المكنيّة.

المجاز المرسل

هو كلمة اسْــتُعْمِلَتْ في غَيْر مَعناها الأَصْــلي لعلاقة غير المشــابهةِ مَعَ قرينةٍ مانعةٍ من إرادةِ المعنَى الأصْليِّ.

مثال : **" قبضنا على عين من عيون الأعداء"**

فلفظ عين هنا ليس المقصود منها العين الحقيقية وإنما المقصود منها الجاسوس ، و القرينة التي تمنع المعنى الأصلي للفظ هنا أنه لا يمكن القبض على العين فقط دون بقية جسد الجاسوس.

سؤال : لماذا سمي المجاز بالمجاز المرسل ؟

جوابه : لأنه غير مقيد بعلاقة واحدة ، كما هو الحال في الاستعارة المقيدة بعلاقة المشابهة فقط ، ولأن علاقاته كثيرة .

ما هي علاقات المجاز المرسل ؟

(1) الجزئية (2) الكلية (3) المحلية (4) الحالية (5) السببية (6) المسبَّبِيّة (7) اعتبار ما كان (8) اعتبار ما سيكون

شرح علاقات المجاز المرسل

1) **الجزئية :** وهي تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يُطلق الجزء ويراد الكل، نحو قوله تعالى في شأن موسى عليه السّلام: **(فَرَجَعْناكَ إِلى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها)** وتقر عينها :أي تهدأ، ولفظة المجاز هنا هي (عينها) والذي يهدأ هو النفس والجسم لا العين وحدها، ولهذا أطلق الجزء وهو (العين) وأريد به الكلّ وهو النفس والجسم. وهذا مجاز مرسل علاقته (الجزئية)

ومنه قولهم : **الإسلام يحث على تحرير الرقاب ،** فالمقصود من (الرقاب) أشخاص العبيد لا رقابهم ليس غير، ولكن لما كانت الرقاب عادة موضع وضع الأغلال في العبيد المأسورين أطلقت عليهم. ففي كلمة الرقاب مجاز مرسل علاقته (الجزئية)

- **قال تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة)**

فكلمة (رقبة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (الرقبة) وأراد الكل (الإنسان المؤمن) .

- قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (**أصدق كلمةٍ قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ**) فـ (كلمة) مجاز مرسل علاقته الجزئية ؛ لأنه عبر بالجزء (كلمة) وأراد الكل (الكلام)
- **ألقي المتكلم كلمة كان لها الأثر البالغ في النفوس** - المعني المقصود : خطبة كاملة
- **واركعوا مع الراكعين** - المعني المراد : صلوا

2) **الكلية :** وهذا يعني تسمية الشيء باسم كله، وذلك فيما إذا ذكر الكل وأريد الجزء، نحو قوله تعالى على لسان نوح عليه السّلام : (**قالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهاراً، فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِي إِلَّا فِراراً وَإِنِّي كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ**) ، فالكلمة موضع المجاز في هذه الآية الكريمة هي (أصابعهم) فقد أطلقت وأريد أناملها أو أطرافها، لأن الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه. وكل مجاز من هذا النوع يطلق فيه الكل ويراد الجزء هو مجاز مرسل علاقته (الكلية)

والغرض منه هنا هو المبالغة في الإصرار على عدم سماع الحق بدليل وضع أصابعهم في آذانهم.

ومنه قوله تعالى : (**يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ**) فالإنسان لا يتكلم بفمه وإنما يتكلم بلسانه فإطلاق الأفواه على الألسنة مجاز مرسل علاقته (الكلية)

ومنه كذلك :**أقام أبو الطيب المتنبي في مصر فترة من حياته.**

فالمراد أن المتنبي أقام في بعض بلاد مصر ولم يقم في القطر جميعه، فإطلاق »مصر «وإرادة بعض بلادها مجاز مرسل علاقته (الكلية)

* **شربتُ ماء زمزم** . فـ(ماء زمزم) مجاز مرسل علاقته الكلية ؛ لأنه عبر بالكل (ماء زمزم) وأراد الجزء (زجاجة ماء مثلاً) .

* **ذقت الشجرة فاستمتعت بمذاقها** : المعني المقصود : الثمار

3) **المحلية :** وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحلّ وأريد الحالّ فيه، نحو قوله تعالى في زجر أبي جهل الذي كان ينهى النبي عن الصلاة : (**كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ. ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ. فَلْيَدْعُ نادِيَهُ. سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ. كَلَّا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**) فالأمر في قوله تعالى :فَلْيَدْعُ نادِيَهُ خرج إلى السخرية والاستخفاف بشأن أبي جهل، والمجاز هو في كلمة (ناديه) فإننا نعرف أن النادي مكان الاجتماع، ولكن المقصود به في الآية الكريمة من في هذا المكان من عشيرته وأنصاره، فهو مجاز مرسل أطلق فيه المحلّ وأريد الحالّ، فالعلاقة (المحلية)

ومنه قول الشاعر:

لا أركب البحر إني ... أخاف منه المعاطب

طين أنا وهو ماء ... والطين في الماء ذائب

فالمجاز في كلمة (البحر)حيث أراد بها الشاعر (السفن)التي تجري فيه، فالبحر هو محل جريان السفن، فإطلاق المحل (البحر)وإرادة الحال فيه (السفن)مجاز مرسل علاقته (المحلية) وفي كلمة (طين)في البيت الثاني مجاز مرسل علاقته (اعتبار ما كان)

ومنه قول الحجاج من خطبته المشهورة في أهل العراق :**وإن أمير المؤمنين أطال الله بقاءه نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني أمرّها عودا وأصلبها مكسرا فرماكم بي**، فالمجاز هنا في كلمة (كنانته) والكنانة لغة وعاء توضع فيه السهام، والوعاء لا ينثر، وإنما ينثر ما حل فيه.

فإطلاق المحل (الكنانة) وإرادة الحالّ فيها وهو (السهام) مجاز مرسل علاقته (المحلية)

* قال الشاعر : **بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ** وقومي وإن ضنوا عليّ كراما**

فـ (بلادي) مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ لأنه ذكر البلاد وأراد أهلها فالعلاقة المحلية .

* قال تعالى: (**واسأل القرية**) فـ(القرية) مجاز مرسل علاقته المحلّية ؛ لأنه ذكر القرية وأراد أهلها

الذين محلهم ومكانهم القرية ، فالعلاقة المحلية .

4) **الحاليّة:** وهي عكس العلاقة السابقة، وذلك فيما إذ ذكر لفظ الحالّ وأريد المحل لما بينهما من ملازمة.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : (**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**) فالمجاز في كلمة (نعيم) والنعيم لا يحل فيه الإنسان لأنه معنى من المعاني، وإنما يحل الإنسان في مكانه. فاستعمال النعيم في مكانه مجاز مرسل أطلق فيه الحالّ وأريد المحل، فعلاقته (الحالّية)

ومنه أيضا قوله تعالى : (**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**) ، فالمجاز في كلمة (رحمة) والرحمة لا يحل فيها الذين ابيضت وجوههم لأنها معنى من المعاني، وإنما هم يحلون في مكان الرحمة الذي يراد به في الآية الجنة. فإطلاق الحالّ (الرحمة)وإرادة محلها (الجنة)مجاز مرسل علاقته (الحالّية)

❖ **ومن أمثلته شعرا قول شاعر يرثي معن بن زائدة:**

ألّما على (معن)وقولا لقبره ... سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

فالمجاز في كلمة (معن) يراد به قبره، فقد أطلق الشاعر الحالّ وهو (معن)وأراد المحل الذي حل فيه بعد وفاته وهو (القبر)بدليل قوله (وقولا لقبره)فالمجاز هنا مجاز مرسل علاقته (الحالّية)

قال الشاعر: * **أني نزلت بكذابين ضيفهم **عن القرى والترحال محدود** المعني المراد : محلهم

5) **السببية** : وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب.

ومنه قوله تعالى :(**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**) ، فالمجاز هنا في لفظة (الشهر) والشهر لا يشاهد، وإنما الذي يشاهد هو (الهلال) الذي يظهر أول ليلة في الشهر، والهلال سبب في وجود الشهر، فإطلاق الشهر عليه مجاز مرسل علاقته (السببية)

ومنه كذلك قول السموأل:

تسيل على حد السيوف نفوسنا ..... وليست على غير السيوف تسيل

فالشاعر السموأل أراد بالنفوس الدماء، لأنها هي التي تسيل على حدّ السيوف، ووجود النفس في الجسم سبب في وجود الدم فيه، فإطلاق النفوس على الدم التي هي سبب في وجوده مجاز مرسل علاقته (السببية)

(**رعت الماشية الغيث**) المجاز في كلمة : الغيث ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن الغيث لا يرعى ،

وإنما الذي يرعى النبات . حيث أن الغيث سبب للنبات فعُبِّر بالسبب عن المسبَّب .

6) **المسبَّبيّة** : وذلك بأن يطلق لفظ المسبب ويراد السبب، نحو:

أمطرت السماء نباتا : فذكر النبات وأريد الغيث، والنبات مسبب عن الغيث أي المطر. فهذا مجاز مرسل علاقته (المسبّبية)

ومن هذا النوع من المجاز قوله تعالى :**وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً**، فالمجاز هنا هو في كلمة (رزقا) والرزق لا ينزل من السماء، ولكن الذي ينزل منها مطر ينشأ عنه النبات الذي منه طعامنا ورزقنا، فالرزق مسبب عن المطر، فهو مجاز مرسل علاقته (المسببية)

ومنه قوله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً**) فالمجاز في الآية الكريمة هو في لفظة (نارا) أي: ما لا تتسبب عنه النار عقابا، فهنا أطلق لفظ المسبب (النار) وأريد به السبب (المال) وهذا أيضا مجاز مرسل علاقته (المسببية)

7) **اعتبار ما كان :** أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه، نحو قوله تعالى : (**وَآتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ**) ، أي الذين كانوا يتامى. وتفصيل ذلك أن اليتيم في اللغة هو الصغير الذي مات أبوه، والأمر الوارد في الآية الكريمة ليس المراد به إعطاء اليتامى الصغار أموال آبائهم، وإنما الواقع أن الله يأمر بإعطاء الأموال من وصلوا سن الرشد والبلوغ بعد أن كانوا يتامى. فكلمة (اليتامى)هنا مجاز مرسل استعملت وأريد بها الراشدون ممن كانوا يتامى. وعلاقة هذا المجاز (اعتبار ما كان)

ومنه قولك: **من الناس من يأكل القمح ومنهم من يأكل الذرة والشعير.**

وأنت تريد بالقمح والذرة والشعير (الخبز) الذي كان في الأصل قمحا أو ذرة أو شعيرا. فعلاقة المجاز المرسل هنا (اعتبار ما كان)

ومثله أيضا قولك : **شربت البن**. تريد بذلك: شربت (قهوة) كان أصلها بنّا. فإطلاق البن على القهوة مجاز مرسل علاقته أيضا (اعتبار ما كان)

8) **اعتبار ما سيكون :** وهو تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه .نحو قوله تعالى على لسان أحد الفتيين اللذين دخلا السجن مع يوسف عليه السّلام : (**إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً**) فالمجاز هنا في كلمة (خمرا) والخمر لا تعصر لأنها سائل، وإنما الذي يعصر هو (العنب) الذي يؤول ويتحول بالعصر إلى خمر. فإطلاق الخمر وإرادة العنب مجاز مرسل علاقته (اعتبار ما يكون)

- ونحو قوله تعالى على لسان نوح عليه السّلام :(**وَقالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً. إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً**) **ف**في كلمتي (فاجرا وكفارا) من قوله تعالى: وَلا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً مجازان، لأن المولود حينما يولد لا يكون فاجرا ولا كفارا، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، أي بعد أن يتحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة. ولهذا فإطلاق المولود الفاجر الكفار، وإرادة الرجل الفاجر الكفار مجاز مرسل علاقته أيضا اعتبار (ما يكون) أي اعتبار ما يؤول ويتحول إليه في المستقبل.
- ومنه كذلك : (**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى**) فالقصاص وهو المساواة في العقاب والجزاء لم يفرض فيمن قتل قبل نزول الآية الكريمة، وإنما فرض فيمن سيقتل بعد نزولها. فالمجاز في كلمة (القتلى) أي الذين سيقتلون بعد نزول الآية. فإطلاق القتلى وإرادة من سيقتلون بعد نزول آية القصاص مجاز مرسل علاقته (اعتبار ما يكون)
- قال تعالى : (**إِنَّكَ ميتٌ وإنهم ميتون**) المجاز في كلمة : ميتٌ ، فهي في غير معناها الأصلي ؛ لأن المخاطب بهذا هو الرسول وقد خوطب بالنظر إلى ما سيصير إليه أي باعتبار ما سيكون.

* قال تعالى: (إِنّي أراني أعصر خمراً) أي عصيراً سيتحول إلى الخمر، إذ هو حال العصر لا يكون خمراً

- **في الجدول المرفق بين كل مجاز مرسل وعلاقته فيما يأتي :**
- شَرِبْتُ ماءَ النِّيل. - ألقَى الخطيب كلمة كان لها كبيرُ الأَثر.
- واسْأَل القَرْيَةَ التي كُنَّا فيها. - يَلْبَسُ المصريون القطنَ الذي تُنتِجُهُ بلادُهم.
- قال الشاعر : والأَعْوَجِيَّةُ مِلءَ الطرْقِ خَلْفَهُمُ ** وَالمُشرَفِيةُ مِلءَ الْيَوْم فَوْقَهُمُ
- سأُوقد ناراً.

م	المعنى المراد	نوعه	علاقته
1.	ماءَ النيل يرادُ بعضُ مائه	مجاز مرسل	الكلية
2.	الكلمة يراد بها كلام	مجاز مرسل	الجزئية
3.	القرية يراد بها أهلها	مجاز مرسل	المحلية
4.	القطن يراد به نسيجٌ كان قطناً	مجاز مرسل	اعتبار ما كان
5.	ملءَ اليوم يراد به ملء الفضاء الذي يشرق عليه النهار	مجاز مرسل	الحالّية
6.	نارًا يراد به حطب يئول إلى نار	مجاز مرسل	اعتبار ما يكون

أوّلاً- حدِّد موضع كلّ مجاز مرسل، وعلاقته فيما يأتي:

١ ـ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾.(١)

الحالّيّة

٢ ـ قال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.(٢)

المسبَّبيّة

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾.(٣)

الجزئيّة

٤ ـ قال أعرابيّ لآخر (سائلا عمّا إذا كان متزوّجاً): هل لك بيت؟

المسبّبيّة

٥ ـ سال الوادي.

المحلّيّة

٦ ـ سكنَ ابنُ خلدون مصرَ.

الكلّيّة

ثانياً- ضع علامة (√) أمام كلّ تعبير احتوى مجازاً مرسَلاً فيما يأتي:

١ ـ شربت البنَّ. (√)

٢ ـ اشترى الرجل سيّارةً. ( )

٣ ـ لا تكن أذناً تتقبل كلّ وشاية. (√)

٤ ـ الإسلام يحثّ على عتق العبيد. ( )

٥ ـ أقرّ مجلس الوزراء قرارات مهمّة. (√)

ثالثاً- صل المجاز المرسل بعلاقته المناسبة، وذلك بوضع الرقم المناسب في الجدول الآتي:

الرقم	المجاز	الإجابة	العلاقة
١	" ألم ترَ كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة ".	٧	اعتبار ما كان
٢	" ويقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ".	٤	اعتبار ما يكون
٣	" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ".	١	الجزئية
٤	" إني أراني أعصر خمراً ".	٢	الكلية
٥	" ألم نشرح لك صدرك ".	_	الحالّية
٦	رعت الماشية الغيث.	٥	المحلّية
٧	أكلت قمحاً.	٦	السببيَّة
		٣	المسبَّبيَّة

رابعاً- استعمل ما يأتي في جملة تامّة مجازاً مرسلاً للعلاقة التي بين قوسين:

١ ـ عين (جزئيّة):

قبض رجال الأمن على عين من عيون الأعداء.

٢ ـ رجال (اعتبار ما يكون):

تقول عن الأطفال: هؤلاء رجال الغد.

٣ ـ المدرسة (المحلّيّة):

حقّقت المدرسة مركزاً متقدّماً.

٤ ـ القطن (اعتبار ما كان):

لبستُ قطناً.

خامساً- اشرح المجاز المرسل فيما يأتي، مبيّناً علاقته:

١ ـ قال تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى}(١).

المراد بـ (القتلى) في هذا النسق الأحياء الذين سيصيرون بالعدوان عليهم قتلى، والذي دلّ على هذا المراد هو ذكر القِصاص؛ لأنّه لا يُقتَصُّ لإنسان من أحدٍ قبل أنْ يُقتَل، وإنّما عَبّر عنه بالقتلى لأنّه علّة

القِصاص؛ فعلاقته (اعتبار ما يكون).

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾[1].

المراد بـ (لسان صِدق) في هذا النسق (الثناء الحَسَن)، وإنّما عبّر عن الثناء الحَسَن بلسان الصدق لأنّه سبب فيه؛ فعلاقته (السببيّة).

٣ ـ قال معاوية بن مالك:

إذا نزلَ السماءُ بأرضِ قومٍ رعيناه وإنْ كانوا غِضابا

المراد بـ (السماء) في هذا البيت (المطر)، وإنّما عبّر عن (المطر) بـ (السماء) لأنّها محلّه؛ فعلاقته (المحلّيّة).

٤ ـ قال الشاعر:

لا أركبُ البحرَ إنّي أخافُ منه المَعاطِبْ
طينٌ أنا وهو ماءٌ والطينُ في الماءِ ذائبْ

المراد بـ (البحر) في هذا البيت (السفينة)، وإنّما عبّر عن (السفينة) بـ (البحر) لأنّه محلّها؛ فعلاقته (المحلّيّة).

المراد بـ (طين) في هذا البيت (الإنسان)، وإنّما عبّر عن (الإنسان) بـ (الطين) لأنّه أصله؛ فعلاقته (اعتبار ما كان).

الكناية

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى.

ومثال ذلك لفظ (طويل النجاد) المراد به طول القامة مع جواز أن يراد حقيقة طول النجاد أيضا. فالنجاد حمائل السيف، وطول النجاد يستلزم طول القامة، فإذا قيل :فلان طويل النجاد، فالمراد أنّه طويل القامة، فقد استعمل اللفظ في لازم معناه، مع جواز أن يراد بذلك الكلام الإخبار بأنّه طويل حمائل السيف وطويل القامة، أي يراد بطويل النجاد معناه الحقيقي واللازم.

- **أقسام الكناية :**

يقسمون الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام تتمثل في أنّ المكنى عنه عندهم :

قد يكون صفة، وقد يكون موصوفا، وقد يكون نسبة.

1) الكناية عن صفة:

إذا أردنا أن نقول :فلان كريم بطريقة غير مباشرة فإننا نقول : (فلان كثير الرماد) لأن كثرة الرماد مترتبة على كثرة الطبخ وكثرة الطبخ مترتبة على كثرة الأضياف.

وهذه الكناية تسمى (كناية عن صفة) وهي (الكرم).

ومن أمثلة الكناية عن صفة

- **" ويوم يعضّ الظالم على يديه "** : كناية عن الندم .
- **فلان نظيف اليد** : كناية عن الأمانة .
- **فلان كثير الرماد** : كناية عن الكرم .
- **فلان ناعم الكفّين :** كناية عن الرفاهية .
- **قال الشاعر : بيض المطابخ لا تشكو إماؤهم طبخَ القدور ولا غسلَ المناديل** كناية عن البخل

2) الكناية عن موصوف:

إذا أردنا أنْ نذكر عاصمة فلسطين بطريقة غير مباشرة لأجل أن نُبَيِّن قدسيتها فإننا نقول: (أولى القبلتين عاصمة فلسطين) وهذه الكناية تسمى (كناية عن موصوف) وهي (القدس).

ومن أمثلة الكناية عن موصوف

❖ **قوله تعالى : " واصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ".**

(صاحب الحوت : كناية عن سيدنا يونس عليه السلام).

❖ **ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب.**

(التعبير الأول كناية عن الرجل ، والتعبير الثاني كناية عن المرأة).

❖ **سفينة الصحراء** : كناية عن الجمل.
❖ **الذهب الأسود** : كناية عن النفط.
❖ **أبناء النيل** : كناية عن المصريين.
❖ **أولى القبلتين** : كناية عن القدس.
❖ **زهرة المدائن** : كناية عن القدس.

3) الكناية عن نسبة:

إذا أردنا أنْ نُثبِت إلى ممدوح صفتي المجد والكرم بطريقة غير مباشرة فإننا ننسبهما إلى ما له اتصال به، فنقول: (المجد بين ثوبيه والكرم بين بُرْديه) فنسبة المجد إلى الثوب ونسبة الكرم إلى البُرد يستلزم نسبتهما إلى صاحبهما.

وهذه الكناية تسمى (كناية عن نسبة) وهي (نسبة المجد والكرم إلى الممدوح).

ملحوظة : أظهر علامة للكناية عن نسبة أن يصرح فيها بالصفة كما رأيت في المثال السابق.

❖ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الخيل معقود في نواصيها الخير "**

كناية عن نسبة الخير للخيل.

❖ **الكرم ملء برديك:** **كناية عن نسبة الكرم للممدوح**
❖ **قال الشاعر: اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه** **كناية عن نسبة اليمن المجد للممدوح**

بلاغة الكناية

1- الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل.

قال أبو فراس الحمداني وهو أسير ببلاد الروم يخاطب ابن عمه سيف الدولة :

وقد كنت أخشى الهجر والشملُ جامع وفي كل يوم لقيةٌ وخطابُ

فكيف وفيما بيننا مُلْكُ قيصرٍ وللبحر حولي زَخرةٌ وعبابُ

في البيت الثاني المقصود بملك قيصر أي بعْدٌ ومسافةٌ كبيرة فجمالُ الكناية ليس في المعنى المكنى عنه وهو البعْد الكبير وإنما في الإتيان بملك قيصر والبحر الزاخرِ وإثباتهِ للمكنى عنه في صورة محسوسة

2- تجسيمُ المعاني وإخراجها صوراً محسوسة تزخر بالحياة والحركة وتبهر العيونَ منظراً .

قال تعالى « فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا» فالكناية في قوله تعالى « يقلب كفيه» والصفة التي تلزم تقليب الكفين هي الندم فالمعنى المقصود أنه أصبح نادماً ، وهذا أمر معنوي تدخلت فيه الكناية فجسمته وأظهرته للعيان في صورة رجل اعتراه الذهول من هول ما أصابه فوقف يقلب كفيه ندماً .

3- تفخيمُ المعنى في نفوس السامعين .

قال تعالى (الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة) القارعة : كناية عن القيامة فلم يرد إثبات المعنى للقيامة وإنما لشاهده ودليله وهو أنها تقرع القلوب وتزعجها بأهوالها وذلك تفخيم لأمر القيامة

4- التعميةُ والتغطيةُ حرصاً على المكنى عنه أو خوفاً منه ، كالكناية عن أسماء النساء أو أسماء الأعداء ، كقول الشاعر:

أَلِمّا بِذات الخال فاستطلِعا لنا على العهد باق وُدُّها أم تَصَرّما

وقولا لها إن النوى أجنبية بنا وبكم قد خِفت أن تتيمّما

قد كنى بذات الخال عن إحدى صواحبه حرصاً على سمعتها وصوناً لاسمها عن الابتذال .

بيِّن نوع كل كناية موضحا سر بلاغتها.

1) قال تعالى: «ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا»

كناية عن صفة المداومة على المعصية واستحواذ الشيطان، وسر بلاغتها الإيجاز.

2) المرأة بعيدة مهوى القُرْط.

كناية عن صفة الجمال وطول الجِيد، وسر بلاغتها الإتيان بالمعنى (الجمال وطول الجيد) ، مصحوبا بالدليل عليه في صورة محسوسة (بعيدة مهوى القُرْط).

3) اجعل ما بين جنبيك مليئا بالحب.

كناية عن موصوف وهو القلب أو النفس، وسر بلاغتها الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل المحسوس.

أولاً- بيِّن الصفة التي تلزم كلّ كناية من الكنايات الآتية:

١ ـ قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾[1].

كناية عن الندم

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾[2].

كناية عن قضاء الحاجة ـ وكناية عن الجماع.

٣ ـ قال الشاعر:

بيضُ المَطابِخِ لا تشكو إماؤهُمُ طَبْخَ القُدُورِ ولا غَسْلَ المَناديلِ

كناية عن البخل.

٤ ـ قال الشاعر:

فلسْنا على الأعقابِ تَدْمى كُلومُنا ولكنْ على أقدامِنا تَقطُرُ الدِّما

كناية عن الشجاعة والإقدام.

٥ ـ علِمَ الطالبُ بإعلانِ النتائجِ فاصفرّ وجهُه، وارتعدتْ فرائصُه، ولم تقوَ قدماه على حَملِه.
ولمّا عرَف نتيجتَه استنارَ وجهُه، وانفرجتْ أساريرُه، وانتصبتْ قامتُه.

كناية عن الخوف من النتيجة ـ وكناية عن الفرح بالنتيجة.

٦ ـ تبارتْ مدرستُنا مع المدارسِ فلَمْ تثبتْ أمامَها مدرسةٌ.

كناية عن الانتصار والفوز على جميع المدارس

٧ ـ فلانٌ يُشارُ إليه بالبَنان.

كناية عن الشهرة.

ثانياً- بيِّن الموصوف المقصود في كلّ كناية من الكنايات الآتية:

١ ـ قال تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾﴾[1].

كناية عن المرأة.

٢ ـ قال الشاعر:

قومٌ ترى أرماحَهم يومَ الوَغى مشغوفةً بمَواطِنِ الكِتمانِ

كناية عن القلب.

٣ ـ قال المتنبّي في وَقيعة سيف الدولة ببني كلاب:

فمسّاهمْ وبُسْطُهُمُ حريرٌ وصَبَّحَهُمْ وبُسْطُهُمُ تُرابُ
ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

كناية عن الرجال ـ النساء.

٤ ـ تمتلك دول الخليج ثروة هائلة من الذهب الأسود.

كناية عن النفط.

٥ ـ تعوّذوا بالله من بنات الصدور.

كناية عن الهموم.

٦ ـ أولى القبلتين عاصمة فلسطين.

كناية عن القُدْس.

٧ ـ تعلموا لغة الضاد (بنت عدنان).

كناية عن اللغة العربية ـ عن اللسان العربي.

٨ ـ إيّاكم وأمَّ الخبائث.

كناية عن الخمر.

٩ ـ زرت أمّ القرى.

كناية عن مكة.

ثالثاً- بيّن النسبة التي تلزم كلّ كناية من الكنايات الآتية:

١ ـ قال الشاعر:

إنَّ السماحةَ والمروءةَ والنَّدى في قُبَّةٍ ضُرِبَتْ على ابْنِ الحَشْرَجِ

أراد الشاعر أنْ يَنسُب إلى ممدوحه سماحة النفس والمروءة والندى، فعَدَل عن نسبتها إليه مباشرة، وقال: إنّ هذه الصفات في القبّة التي ضربت عليه، ونسبة الصفات إلى القبّة تستلزم نسبتها إلى الممدوح.

٢ ـ قال أبو نُواس في المديح:

فما جازَهُ جُودٌ ولا حَلَّ دونَه ولكنْ يَسيرُ الجُودُ حَيْثُ يَسيرُ

أراد الشاعر أنْ يَنسُب إلى ممدوحه الجود، فعَدَل عن نسبته إليه مباشرة، وادّعى أنّه يسير حيث يسير؛ لأنّه يلزم من ذلك اتصافه به، وهنا لا يصحّ إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

٣ ـ اليُمْنُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ والمَجْدُ يمشي في رِكابِهْ

أراد الشاعر أنْ يَنسُب إلى ممدوحه اليُمْن والمجد، فعَدَل عن نسبتها إليه مباشرة، ونسبها إلى ما له اتصال به؛ لأنّه يلزم من ذلك اتصافه به، وهنا لا يصحّ إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ.

٤ ـ المَجْدُ بين ثَوْبَيْكَ، والكَرَمُ مِلْءُ بُرْدَيْكَ.

أردتَ أنْ تَنسُب المجد والكرم إلى من تخاطبه، فعَدَلْتَ عن نسبتها إليه مباشرة، ونَسبتَها إلى ما له اتّصال به، وهو الثوبان والبُرْدان.

٥ ـ الفصاحةُ في بيانِك، والبلاغةُ في لسانِك.

أردت أنْ تَنسُب الفصاحة والبلاغة إلى من تخاطبه، فعَدَلْتَ عن نسبتها إليه مباشرة، ونَسبتَها إلى ما له اتّصال به، وهو البيان واللسان.

رابعاً- بيّن ما في الآيات الكريمة من كنايات، موضّحاً بلاغة كلٍّ منها:

١ ـ قال تعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾[1].

كناية عن صفة البشريّة للمسيح وأمّه؛ لأنّ كلّ من لا يُقيمه إلا الطعام ليس بإله.

وتتمثّل بلاغتها في ذكر المعنى (البشريّة) مصحوباً بالدليل (أكل الطعام)، ويدعو إلى إعمال الذهن لإدراكه.

٢ ـ قال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾[2].

كناية عن صفتي التكبّر والفخر. وتتمثّل بلاغتها في ذكر المعنى (الكبر والاختيال) مصحوباً بالدليل (تصعير الخدّ ـ المشي في مرح)، و إعمال الذهن لإدراك المعنى.

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾﴾[3].

كناية عن المداومة على المعاصي واستحواذ الخطيئة على الإنسان.

وتتمثّل بلاغتها في إيجاز العبارة.

٤ ـ قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[4].

كناية عن موصوف هو أبونا آدم عليه السلام.

وجاءت الكناية للتنبيه على قدرة الله، وتساوي الناس في أصل الخلق.